مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 158-173

الأثر الإداري والاجتماعي لنوري السعيد في العراق

أ.م. شاهين سهام عبدالرزاق
كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى
التخصص الدقيق : تاريخ حديث ومعاصر / إيران المعاصر
shaheensuham82@gmail.com
07728949145

مستخلص البحث:
يتناول البحث بعضًا من أعمال وآثار نوري السعيد رئيس وزراء العراق الأسبق ، في المجالين الإداري والاجتماعي في العراق ، إذ لا يمكن الحديث عن تاريخ العراق المعاصر من دون المرور بدور نوري السعيد إذ ترك بصمات واضحة في مختلف مناحي الحياة في العراق إبان العهد الملكي لاسيّما في فترات عمله على رأس السلطة التنفيذية وزيرًا ورئيسًا للوزراء لأربع عشرة مرة .
امتازت شخصية السعيد بمميزات وسمات مهمة ، ميزته عن غيره من الإداريين والسياسيين الذين تسنموا مناصب رفيعة في الحكومات العراقية طيلة العهد الملكي، لاسيّما فطنته السياسية وسرعة بديهيته في اتخاذ المواقف والقرارات المناسبة على الرغم من وصفه من معارضيه بضحالة ثقافته وضعف لغته العربية ، وقابلياته في الخطابة والحديث المنمق ، مما مكنه من مواجهة المشكلات والتحيات الإدارية والاجتماعية ، فترك بصمات واضحة في تلك المجالات ، مستغلًا علاقاته الطيبة مع رؤساء القبائل وشيوخ العشائر إذ تيقن إنه بدون السيطرة على العشائر لا يمكن حكم العراق وتحقيق الاستقرار فيه . فضلًا عن ذلك كان لعلاقاته الاجتماعية الحسنة ، وبساطة تعامله مع الفئات الوسطى من التجار والفقراء والكسبة والمتقاعدين ، وحتى مع خدمه وحراسه ، أثر مهم في زيادة شعبيته في مختلف فئات المجتمع ، عدا المعارضين له ولسياسته من الخصوم السياسيين . ومما قام فيه من أعمال كبيرة في مجال الأراضي والضرائب ومكافحة الفساد الإداري والمالي ، ومتابعة حاجات السوق وأزماته الاقتصادية كان له الأثر الواضح في معالجة قسم كبير من مشكلات المجتمع لاسيّما المعيشية وذات المساس بحياة الناس اليومية .

الكلمات المفتاحية : الأثر ، الإداري ، الاجتماعي ، نوري ، السعيد ، العراق .

المقدمة

ليس من المنطقي البحث في تاريخ العراق المعاصر دون التعريج على الأثر الواضح لنوري السعيد في شتى مجالات الحياة ومنها الاجتماعية في العراق ، إذ كان له أثر واضح وكبير في تطوير المجتمع العراقي الذ ي كانت تربطه بغالبية فئاته علاقات طيبة ، وعدّ من مؤسسي الدولة العراقية الحديثة وبناة مؤسساتها ومجتمعها المعاصر . حتى أن ملوك العراق لاسيّما فيصل الأول والثاني كانا ينظران إليه على أنه **" رجل الإنقاذ "** الذي يستشيره الملك في أوقات الأزمات الصعبة وفي مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية . تولّى نوري السعيد الوزارة 14 مرة خلال العهد الملكي، وكان فاعلًا أساسيًا حتى عندما كان خارجها ، فعمل نائبًا في مجلس النواب ثم وزيرا للدفاع والداخلية ثم والخارجية لعدة مرات ، ومن خلال عمله الوظيفي ومسؤولياته الكبيرة سعى لإصلاح المجتمع العراقي الذي كان يعاني من المرض والتخلف والجهل وانتشار الأمية ، فضلًا عن القبلية والعشائرية التي عمل جاهدًا لتوظيفها اجتماعياً وسياسيًا في بناء الدولة واستقرارها على وفق رؤية خاصة كان يعتمدها ويشارك البريطانيين فيها وهي من يريد أن يحكم العراق عليه أن يكسب ود المجتمع العراقي ولاسيّما العشائر وحكمها .لذلك جاء هذا البحث لتسليط الضوء على الأثر الإداري والاجتماعي لنوري

السعيد في العراق حتى مقتله أثناء حوادث ثورة 14 تموز 1958م .اقتضت طبيعة البحث ان توزع مادته على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، فضلاً عن قائمة للمصادر ، بيّن المبحث الأول : نوري السعيد نشأته الاجتماعية وبدايات عمله الوظيفي ، وتطرق المبحث الثاني الى لمحات من دور نوري السعيد الإداري والسياسي ، وتابع المبحث الثالث علاقته بالملاكين وشيوخ العشائر ودوره في الإصلاح الإداري والمالي ، وأبرز المبحث الرابع بعضًا من مواقف نوري السعيد الاجتماعية والإنسانية . اعتمد البحث على الكثير من المصادر العربية في مقدمتها الكتب العربية المطبوعة وأهمها كتاب عصمت السعيد المعنون : (نوري السعيد رجل الدولة والإنسان)، وكتاب عبد الرزاق أحمد النصيري المعنون :(نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م) ، وكتاب سعاد رؤوف شير محمد المعنون : (نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1945م) ، وغيرها من المصادر ثبتت في قائمة المصادر .

المبحث الأول

نوري السعيد ، نشأته الاجتماعية ، وبدايات عمله الوظيفي

أولاً : صفاته الشخصية

اتصفت شخصية نوري السعيد بأنه كان ذا مزاج عصبي ، يغضب بسرعة ، وذا طباع حادة ، حذرًا في تعامله مع الناس ولاسيّما السياسيين منهم ، و يجمع بين الصراحة والغموض ، فضلًا عن القسوة والجدية الواضحة في شخصيته الدبلوماسية في مظهره و سلوكه ، حريصًا على مواعيده ، يتحدث الإنكليزية بطلاقة ، وهي الصفات التي لازمته طيلة حياته الاجتماعية وحتى السياسية[1] ، كان يتحمل النقد اللاذع من خصومه ويتعمد الغموض في أحاديثه ويوحي لمخاطبيه عن قصد بإشارات متباينة أو تنطوي على تفسيرات متناقضة أحيانًا ، كان نوري مراوغًا بصورة فريدة ، حتى وصف بأنه كان ميكافيلياً بالفطرة ، يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة ، فيجيد اختيار مواقفه وقراراته ويعرف كيف يقتنص الفرص الثمينة لتعضيد أوراقه الرابحة ، وله مبدأ خاص في الحكم عرف به والملك فيصل الأول ، وهو مبدأ **" خذ وطالب "**[2].وذهب لورنس الى القول أن شجاعة نوري السعيد وثقته بنفسه وصلابة مواقفه ، جعلت منه **" زعيمًا مثاليًا متميزًا "** بحسب تعبيره[3] . و كتبت سكرتيرة المندوب السامي البريطاني المس بيل بعد أول لقاء لها مع نوري سعيد : **" إننا نقف وجهاً لوجه أمام قوة جبارة ومرنة في آن واحد ، وينبغي علينا نحن البريطانيون إما أن نعمل يداً بيد معها أو نشتبك وإياها في صراع عنيف يصعب إحراز النصر فيه "**[4] .وفي اعتقاد السفير البريطاني في بغداد موريس بيترسون (Morris Peterson) بان أن نوري السعيد ظل لغزاً كبيراً ، لأنه بات بعد عام ١٩٢٧م وتحديدًا بعد انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون عام 1929م ، صعب الإقناع في بلد لم يتعود الإذعان لرجل أو الخضوع لسلطة ، وكان نوري السعيد يريد بناء العراق رغم كل الدعايات ضده من الحكومات العراقية والرأي العام العراقي يومذاك[5].

ثانياً : نشأته الاجتماعية والوظيفية

لم تتفق آراء المؤرخين والباحثين بشأن مولد نوري السعيد ، لكن يعد عام 1888م هو التاريخ الأكثر قبولًا ، وكان ذلك في منطقة (تبة الكاوور)، أو تبة الكورد الواقعة قرب ساحة الميدان في بغداد ، والده هو الموظف في دائرة الأوقاف العثمانية سعيد بن صالح طه ، ووالدته هي فاطمة عبد الرزاق من عشيرة البو مفرج ، ويقال إن والده وجده طه كانا من رجال الدين المثقفين وعملوا كخطباء في جامع الأحمدية في الميدان[6].اختلفت المصادر التاريخية في أصول نوري السعيد وجذوره العرقية ، إذ قال البعض بان أصوله ترجع إلى الأرومة الكردية والبعض الآخر قال بأنه من قبيلة القراغول

البغدادية ، وآخر نسبه الى قبيلة شمر ، و قالت بعض المصادر إنه من أصل تركي ، و أوجز فالديمار غالمان آخر سفير أمريكي في العراق الملكي في كتابه عراق نوري السعيد، هذا التباين في كون نوري السعيد : " انه ولد كرديًا ، وذو ثقافة تركية .. وعراقي المواقف والمحن [7].

تعلم نوري القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب بغداد ، وأكمل تعليمه في المدرسة الرشدية العسكرية ، ثم الإعدادية العسكرية التي تخرج منها في العام 1899م ، سافر الى استانبول في عام ١٩٠٣م للدراسة في الكلية الحربية التي تخرج فيها عام ١٩٠٦م[8].

عند تخرجه من الكلية الحربية في استانبول التحق في كلية الأركان وقبل أن يكمل دراسته فيها شارك في حرب البلقان عام ١٩١٢م وفي العام نفسه التحق بجمعية العهد العربية السرية ، بعدها انضم إلى جماعة ثورية كانت تعمل ضد السياسة العثمانية في العراق بزعامة طالب النقيب [9].

عندما وقعت البصرة تحت الاحتلال البريطاني في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤م كان نوري السعيد يرقد في مستشفى الإرساليات الأمريكية لغرض المعالجة من مرض التدرن الرئوي ، فقامت القوات البريطانية بالقبض عليه وعدتهُ أسير حرب من أسرى الجيش العثماني ، بعدها نقلته القوات البريطانية إلى الهند التي كانت تحت سيطرتها يومذاك ، و بقي مسجونًا في الهند حتى شهر كانون الأول ١٩١٥م[10]، أذ جرى نقله إلى القاهرة التي هي الأخرى تحت الاحتلال البريطاني آنذاك ، وعمل في مصر مع المجموعات التي كانت تعمل تحت راية الشريف حسين بن علي ضد الدولة العثمانية ، وبعد انهيار الدولة العثمانية وتحديدًا في عام ١٩١٨م تسلم منصب رئيس أركان جيش الملك فيصل في سوريا[11].عاد نوري السعيد الى العراق في عام ١٩٢١م ، وعين رئيساً لأركان الجيش العراقي الذي تأسس مطلع ذلك العام ، ومما تجدر الإشارة إليه أن لبريطانيا أثرًا واضحًا في إشغاله الوظائف المهمة والمناصب الرفيعة لأن قادة الإدارة البريطانية في العراق ومن ثم السفارة البريطانية ، أدركوا سمات نوري السعيد والكفاءة التي كان يتمتع بها نوري السعيد وفي هذا السياق قال جلبرت كلايتون : **" إن أشخاصاً ثلاثة سيكون لهم شان في العراق وهم ياسين باشا، وجعفر العسكري، ونوري باشا السعيد"** [12].ويقول طالب مشتاق في كتابه " أوراق أيامي" عن نوري السعيد : **" كان الباشا بغدادياً بكل ما في الكلمة مِن مَعنى ودلالة. كان بغدادياً في أخلاقه وشمائله، وبغدادياً في طعامه وشرابه، وبغدادياً في وفائه لأصدقائه وفي عِشرَته ونُكتِه، وبغدادياً في ذوقه الموسيقي وولعه بالمقام العراقي"**[13] . وبدأ نوري السعيد يتقلد سلم المناصب الإدارية والوظيفية في مختلف مؤسسات الدولة ، حتى أصبحت له اليد الطولى في إدارة سياسية الدولة العراقية داخليًا وخارجيًا ، وهذا ما سيوجزه المبحث التالي .

المبحث الثاني

لمحات من دور نوري السعيد الإداري والسياسي

شغل نوري السعيد العديد من الوظائف والمناصب المختلفة ، كان من أبرزها تقلده منصب رئاسة الوزراء أربع عشرة مرة منذ أن أصبح رئيسًا للـــوزراء أول مرة في 23 آذار1930م وحتى 14 تموز 1958م ، امتدت مدتها من الشهر الواحد إلى العامين ، كان أطول وزاراته حكمًا هما الوزارة الثانية عشرة و الوزارة الثالثة عشرة ، والتي امتدت قرابة ثلاثة أعوام ، وتعد أطول حقبة حكم فيها رئيس وزراء في العراق حتى نهاية الحكم الملكي عام 1958م [14]. ومن الأهمية بمكان أن نذكر الأثر الواضح والكبير الذي كانت تقوم به دائرة المندوب السامي البريطاني ومن ثم السفارة البريطانية في بغداد بعد الاستقلال[15]. لذلك وطد نوري السعيد علاقاته بالمندوب السامي ومن ثم السفير البريطاني لأنه أدرك بأنه لا يمكن بناء الدولة العراقية من دون المساعدة والمعونة البريطانية لاسيّما

الاقتصادية .تشكلت الوزارة الأولى لنوري السعيد في المدة (من23 اذار 1930 ولغاية 19 تشرين الاول 1931.و مهدت هذه الوزارة للتوقيع على معاهدة 30 حزيران 1930م ، المعاهدة التي أمنت المصالح البريطانية العسكرية والسياسية والاقتصادية لمدة خمس وعشرين سنة قادمة ، ومهدت لدخول العراق في عصبة الامم في 3 تشرين الاول 1932م[16]. وجاءت الوزارة الثانية لنوري السعيد من 19 تشرين الاول 1931م ولغاية 27 تشرين الاول 1932م ، وجرى في مدة حكمها إعلان العراق دولة مستقلة بعد اتمام الوزارة لإجراءات دخول العراق عصبة الامم ، فضلًا عن ذلك شرعت تلك الوزارة قوانين مهمة تركت آثارًا اقتصادية واجتماعية كبيرة لاسيّما على أبناء الريف ، كان من أبرزها قانون تسوية حقوق الأراضي رقم (50) لسنة 1932م ، وقانون اللزمة رقم(51) في العام نفسه ، إذ حولّت بموجب القانونين مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية إلى شيوخ العشائر وزعمائها ، لا سيّما في مناطق وسط العراق وجنوبه ، لذلك تكونت طبقة جديدة من الاقطاعيين المتغيبين عن الأرض ، و عــدّت المعارضة تلك الأعمال يومذاك تجاوزاً على الدستور وأحكامه[17].
فضلاً عن ذلك فرضت تلك الوزارة ضرائب عالية على أصحاب المهن المختلفة على الرغم من انخفاض المستوى المعيشي للأهالي في مختلف ألوية البلاد ، الأمر الذي أدى بالمتضررين من تلك الضرائب إلى إعلان الاضراب والمطالبة بإلغاء ما أقرته الوزارة من قرارات والسعي لتطبيقها بحقهم[18].شكل نوري السعيد وزارته الثالثة في 25 كانون الأول 1938م ، واستقالت في 5 أيار 1939م ، (أي بعد حادثة مقتل الملك غازي في 4 نيسان 1939م) والتي اتهم نوري السعيد بتدبيرها[19]. وألف نوري السعيد الوزارة الرابعة في 6 نيسان 1939م و استمرت لغاية 21 شباط 1940م ، و كان مقتل الوزير رستم حيدر سبباً لتقديم نوري السعيد الاستقالة ، لكنه أعاد تشكيل الوزارة للمرة الخامسة في 22 شباط 1940م واستمرت إلى 31 آذار من العام نفسه إذ تشكلت بعدها وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة[20]. وشكل السعيد وزارته السادسة في 9 تشرين الأول 1941م ، واستمرت حتى 3 تشرين الأول 1942م ، و أصدرت هذه الوزارة قرارًا قضى بتطبيق ما سمي بمرسوم (صيانة الأمن العام وسلامة الدولة) في 30 أيار 1940م (شرع في مدة حكم وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة) ، والذي أعطى لوزارة الداخلية صلاحيات واسعة من أهمها حق إلقاء القبض على المشتبه بهم من ذوي الجرائم أو التهم السابقة من المتهمين ب تعريض الأمن العام وسلامة العراق للخطر [21]. و شكل السعيد الوزارة السابعة في 8 تشرين الأول 1942م واستمرت في إدارة الحكومة لغاية 19 كانون الأول 1943م ، ثم ألف بعدها وزارة نوري السعيد الثامنة[22] ، والتي استقالت في 3 حزيران 1944م إذ تألفت وزارة حمدي الباجه جي الأولى[23].
شكل نوري السعيد الوزارة التاسعة في 21 تشرين الثاني 1946م واستمرت بالعمل لغاية 11 آذار 1947م ، ولعل الحدث الأبرز، في عهد هذه الوزارة ، مواصلة محكمة الجزاء الكبرى في بغداد محاكمة الأشخاص الذين قبض عليهم في مدة حكمها بتهمة الانتماء إلى الحزب الشيوعي المحظور ، والتي أصدرت على ثلاثة منهم حكم الإعدام ومددًا مختلفة بالسجن على (14) متهمًا ، وعندما جرى عرض تلك الإحكام على محكمة التمييز قررت استبدال العقوبات إلى السجن المؤبد بدلًا من عقوبات الإعدام [24].وتألفت الوزارة العاشرة لنوري السعيد في 6 كانون الثاني 1949م و استمرت لغاية 6 كانون الأول 1949م ، وتجدر الإشارة إلى إعلان تلك الوزارة القيام بمكافحة الحركة الشيوعية في العراق بكل جدية [25] ، و قامت بإعادة محاكمة قادة الحركة الوطنية العراقية بتاريخ 10 شباط 1949م ، وإصدار أحكام الإعدام بحقهم ، وقامت بتنفيذ أحكام الإعدام بالمحكومين في 14 و 15 شباط

1949م ، وهم كل من : يوسف سلمان يوسف مؤسس الحزب الشيوعي العراقي ، و زكي بسيم ، و حسين محمد الشبيبي عضوي المكتب السياسي للحزب الشيوعي [26].

ألف نوري السعيد وزارته الحادية عشرة في 25 أيلول 1950م وبقيت لغاية 10 تموز 1952م ، وقامت تلك الوزارة بالتوقيع على(اتفاقية المناصفة في الأرباح) مع شركات النفط الأجنبية الاحتكارية ، مع إبقاء ضمان تحكم الشركات في كمية الانتاج والأسعار وغيرها ، وهذا ما دفع الحركة الوطنية أن تعارض بشدة لتلك الاتفاقية وأن تقوم بإضراب سياسي وصف بالناجح ، وانتقل الاضراب إلى معظم مناطق العراق لاسيما بعد 19 شباط 1952م ، وحدث الاصطدام مع قوى الأمن والشرطة[27] ، ولقد عدّ ذلك الاضراب امتداداً للإضرابات العمالية المختلفة التي عمت البلاد يومذاك ، بدءا من إضراب عمال البواخر في ميناء الفاو بلواء البصرة عام 1950م ، واضراب 22 آذار 1951م لعمال شركة نفط البصرة ، واضراب 21 أيار 1952م لعمال معسكر الشعيبة البريطاني في لواء البصرة [28]. وألف السعيد الوزارة الثانية عشر له في 3 آب 1954م ، واستمرت لغاية 17 كانون الاول 1955م [29] ، ومن أهم انجازات تلك الوزارة إبرام ميثاق التعاون العراقي التركي (ميثاق التعاون و الدفاع المتبادل) ، إذ وقعت عليه بتاريخ 24 شباط 1955م ، وفي أثر ذلك وقعت بريطانيا في 4 نيسان 1955م اتفاقاً خاصًا مع العراق تضمن إنهاء بنود معاهدة حزيران 1930م ، و عدّ الطرفان الاتفاق نافذاً منذ يوم انضمام بريطانيا للميثاق العراقي التركي الذي انضمت إليه بعد مدة وجيزة إيران وباكستان ، فضلًا عن مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في بعض لجان الميثاق ، وعدّت بغداد مركزاً لـ (حلف بغداد)[30]. ومن تداعيات توقيع العراق على ذلك الحلف قامت تظاهرات واسعة في لواء بغداد على الرغم من جهود نوري السعيد لإخمادها بكل الوسائل الممكنة ، وانتقدت الحركة الوطنية أعمال الحكومة تلك [31]. و قامت الوزارة أيضًا بتشريع العديد من المراسيم التي تقرر بموجبها إلغاء اجازات الأحزاب السياسية العلنية ، فضلاً عن إلغاء إجازات الجمعيات والنوادي ، مما دفع بالأحزاب الذهاب الى العمل السري[32].وألف السعيد الوزارة الثالثة عشرة في 17 كانون الأول 1955م ولغاية 8 حزيران 1957م ، ومن أبرز أعمال الوزارة الداخلية قيامها بقمع الانتفاضة الشعبية التي اندلعت بسبب العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي الصهيوني) على مصر يوم 29 تشرين الأول 1956م بعد ان قامت الأخيرة ، بتأميم شركة قناة السويس البحرية[33] . واعتقلت السلطات الأمنية قادة الحركة الوطنية ،التي قادت التظاهرات الشعبية يومذاك، أمثال : محمد صديق شنشل ، وحسين جميل ، وفائق السامرائي ، و عبد الرحمن البزاز ، وكامل رفعت الجادرجي وغيرهم [34].وكانت الوزارة الرابعة عشرة لنوري السعيد والأخيرة تشكلت في 3 آذار 1958م ولغاية 14 أيار 1958م ، بعدها شكل نوري السعيد حكومة الاتحاد العربي الهاشمي[35] ، الذي أعلن عن قيامه في 11 شباط 1958م بعد تأسيس دولة الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا في 1 شباط 1958م[36].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 158-173

المبحث الثالث

علاقته بالملاكين وشيوخ العشائر ودوره في الإصلاح الإداري والمالي

إن نوري، والأرض، والشيوخ، كانوا متلازمين تلازماً وثيقاً، ويصعب الحديث عن نوري وعن الأرض دون أن نبدأ بكلمة عن الشيوخ ، كان نوري على تماس شديد بالشيوخ منذ بداية حياته العامة وبقي على تماس شديد بهم طيلة عمره . كان يفهمهم ، وكانوا يقدسونه ، لذلك كان تأييدهم له كزعيم سياسي تأييداً قوياً وثابتاً، هذه العلاقة ، مع أنها كانت مفيدة لرصيد نوري السياسي ، إلا أنها - مع الأسف - لم تكن دائماً حسنة لمصلحة البلد. فإن الشيوخ كزعماء للعشائر كانوا يدعون امتلاك مساحات واسعة من الأرض ويسيطرون عليها فعلاً ، وإلى أن يقضي على هذه السيطرة الاستغلالية الفردية ، كان إصلاح الأراضي بصورة واسعة متعذراً[37]. وقد تمسك نوري بهذه العلاقة الشخصية مع الشيوخ إلى درجة أعمته عن تلك الحقيقة ، وكان يجد لذلك المبررات بقوله أن الشيوخ في رأيه " **آباء** " طيبون حريصون، يبحثون دائماً عن احتياجات رجال عشائرهم . وإذا كانوا يمتلكون مقاطعات واسعة ، فلا بد من أن تتجزأ وتقسم بين أبناء الشيوخ عند وفاتهم ، ويحقق الزمن الإصلاح الزراعي[38]. وعن دوره في اصلاح النظام الضريبي في العراق تقدم نوري السعيد لمعالجة إصلاح الضرائب في أوائل أيار عام ١٩٥٥م ، وكان يعتمد كثيراً على خليل كنه وضياء جعفر ليساعداه في ذلك ، وكنه هو وزير مالية سابق، وكان في ذلك الحين وزيراً للمعارف ، أما ضياء جعفر فكان مهندساً بالحرفة ، وأخذ الثلاثة في ربيع عام ١٩٥٥م يشتغلون في خطة تشمل ضريبتي الأرض والدخل معاً، ولم تكن هنالك ضريبة على الأملاك الزراعية في ذلك الوقت وقد أدت هذه البحوث إلى التوصية بفرض ضريبة أرض تستند إلى قابلية الدفع ، واستهدف القانون أيضاً إرغام ملاكي الأرض الواسعة إما على زراعة جميع الأراضي التي يملكون ، أو التخلص من القسم الذي لا يزرعونه[39].

أما في معالجة موضوع ضريبة الدخل فكانت هناك مشكلتان قديمتان لا بد من مجابهتهما، أولهما كيف يمكن الحصول على المعلومات عن مقدار الدخل ، وثانيهما كيف يمكن تنفيذ قانون ضريبة الدخل بصورة فعالة ، وقد فكر السعيد في بادئ الأمر بفرض مبلغ محدد على بعض الفئات ، كالتجار والأطباء والمحامين ، إلا أنه أمكن التوصل بعدئذ إلى طريقة علمية ، وفي هذه المرحلة طلب نوري أن يستفاد من خدمات خبير أمريكي في ضريبة الدخل ، بواسطة بعثة العمليات الأمريكية ، ليساعد في وضع مسودة القانون ، وفي ٢٠ حزيران ١٩٥٦م أقر مجلس الأمة قانون ضريبة الدخل الجديد وبموجبه رفعت بعض الاستثناءات ومنها استثناءات المتزوجين ، بينما بقيت نسب الضريبة بصورة عامة على حالها. إلا أن الفئات التي تخضع للضريبة زيدت من أربع إلى ست ، فتم بذلك تجهيز قانون عادل ومتوازن للبلاد ، على الورق على الأقل[40]. وبشأن دوره في مكافحة الفساد الإداري والمالي بدأ فعليًا بعد أن وعد خطاب العرش بشن حرب على الفساد في الحكومة ، وفي ربيع ١٩٥٥م كانت الخطط لتحقيق الوعد قد أخذت تتبلور، وتقرر مطالبة مجلس الأمة بأن يخول الحكومة اختيار أعضاء اللجنة التي تتولى التحقيق في التهم داخل الوزارات المختلفة ، وعلى مستوى الوظائف الموقتة والبلدية أيضاً. وتأخرت مصادقة مجلس النواب إلى السنة التالية حين أقر هو ومجلس الأعيان قانون تنظيم جهاز الدولة الذي عرف لدى عموم الناس بـ " **قانون التطهير** "[41].

خوّل القانون الحكومة تعيين لجنة من ثلاثة من كبار القضاة ، وموظفين اثنين من كبار موظفي الحكومة لهم صلاحية التحقيق عن كل موظف يقبض راتباً شهرياً أكثر من (٢٧) ديناراً من المتهمين بالسلوك السيء[42]. بدأت اللجنة عملها في نهاية ١٩٥٦م ، وقررت البدء بتنظيف دائرة الخدمة المدنية النظامية في وزارة الداخلية بصورة خاصة ، وقد جرى خلال تشرين الثاني طرد (٦) من كبار

الموظفين ، وبدأ التحقيق في أربع قضايا أخرى ، وتناول موظفين كباراً ، كمعاون مدير الداخلية العام ، ومتصرفين اثنين ، وعدد من مديري الشرطة . وفي نهاية تشرين الثاني تم تعليق (٣٤) موظفاً من الخدمة ، مدة تراوح بين سنتين وخمس سنوات وكانت تلك بداية حسنة[43].

المبحث الرابع

بعض من مواقف نوري السعيد الاجتماعية والإنسانية

من سجايا نوري السعيد الفطرية إنه كان يبر ويرعى الفقراء والأطفال ويهتم بالحيوانات ، فكان يهتم بإقامة تجمعات ودعوات للأطفال الصغار في أيام إجازاته وراحته فيجلس معهم وكذلك مع أحفاده على المائدة ويلعب معهم ويتفاعل مع كلامهم ، ويوزع عليهم هدايا كان يشتريها خصيصًا لهم ويجد في ذلك متعة وراحة من تعب العمل والسياسة . فضلًا عن ذلك كان يلتقي بأطفال الحي الفقير الذي كان يسكنه يومذاك لاسيّما في مناسبات الأعياد ، ويوزع المنح التقليدية عليهم في تلك المناسبات ، وهذه السجايا تثبت عكس ما كانت يشاع عنه في الدعايات المضادة من بطش وقسوة ، على حد تعبير عصمت السعيد[44] . كذلك كان السعيد مهتمًا برعاية المسنين والمرضى ، فعلى الرغم من مشاغله الكثيرة ، ظل يستقبل في مكتبه في المنزل عددًا من كبار السن من بينهم ضباط قدماء ، وكان يسلم عليهم ويجلس معهم ، ويلاطفهم من وقت لآخر وهو يقرأ الصحف أو يستمع الى جهاز الراديو ، ويساهم أحياناً معهم في الحديث عندما يحتسون فنجان القهوة أو يتناولون بعض ما يقدمه لهم من طعام أو شراب . وكان كذلك يتعامل مع خدمه وحراسه باحترام وتواضع ، وكان يمر في الأسواق البغدادية بلطف وتواضع ملحوظ ، فيرحب به صغار التجار وكبارهم ، إذ كان يحييهم ويلاطفهم في أحيان كثيرة ، ويسألهم عن أوضاع السوق ، ويختار بنفسه الفواكه والخضر التي يقوم بشرائها منهم[45] .

اجتمع تجار وأصحاب محلات بغداد لاسيّما من تجار الأقمشة والأواني المنزلية وأصحاب محلات سوق الصفافير، وذهبوا لمقابلة نوري السعيد لتقديم شكوى عن جمود حركة السوق ، وبالفعل جرى اللقاء معه بكل بساطة ، وبعد أن قدموا شكواهم له أخبرهم بأنه خلال يومين وسيلاحظون الحل بأنفسهم ، بالفعل عادوا وانتظروا يومين ، و دخلت في اليوم الثالث جماعات وأخذت بعقد الصفقات التجارية واشترت كميات كبيرة من الأقمشة والأواني المنزلية وقدور الصفر فضلًا عن المواد الغذائية ، وبعد السؤال عن ذلك تبين ان نوري السعيد حصل على موافقة الحكومة لتجهيز الجيش العراقي بتلك المواد وطلب منهم أن تكون المواد عراقية حصرًا فكان ذلك العمل قد انعش السوق وجعل نوري السعيد صادق الوعد أمام التجار [46]. و يرى الباحث أن هذا الموقف انعكس ايجابيًا على الفئات الوسطى من التجار الصغار والحرفيين ، مما زاد من حركة النشاط الاقتصادي في سوق بغداد ، ومن ثم تحسن الحالة المعاشية لفئة مهمة من المجتمع العراقي .في حادثة أخرى استدعى نوري السعيد بعض شيوخ العشائر ووجهاء المناطق الرئيسة في بغداد وطلب منهم أثناء لقائه بهم ان ينظموا تظاهرات كبيرة ضد الوزارة العراقية يومذاك ، مطالبين في شعاراتهم عدم التدخل البريطاني والأجنبي في عمل الوزارة . وبالفعل خرجت تظاهرات في بغداد طالبت الحكومة بعدم الانصياع لسياسة بريطانيا ، وكان ذلك بعد أن تعهد نوري السعيد للمتظاهرين بأنه سينقل مطالبهم الى المندوب السامي البريطاني ، وهذا ما قام به السعيد إذ اتضح أن بريطانيا تصر على السعيد بإصدار قرار يخدم المصالح البريطانية على حساب الشعب العراقي وهو غير قادر أن يرفض الطلب البريطاني ، فاستغل التظاهرات ليوصل رسالة مهمة لبريطانيا ومن ثم يحقق مطالب الحركة الوطنية في الاستقلال عن السيطرة البريطانية المطلقة على شؤون العراق[47].و في أحد أيام الشتاء الباردة جدًا في عقد الخمسينيات من القرن الماضي ، وعندما كان رئيس الوزراء نوري السعيد يقوم بالعبور بسيارته

الحكومية على جسر مود سابقاً (جسر الاحرار حالياً)، من جانب الرصافة متجهًا باتجاه منطقة الصالحية في بغداد الكرخ ، وفي منتصف الجسر لمح نوري السعيد المذيعة الشهيرة صبيحة المدرس وهو يعرفها من قبل ، كانت تسير على الجسر مشيًا على الأقدام ، ففتح نافذة السيارة الجانبية وناداها باسمها طالبًا منها الصعود معه في السيارة لإيصالها للإذاعة وجرت محاورة بين الطرفين وسألها السعيد عن مكان ذهابها فأجابته بأنها ذاهبة الى دار الاذاعة و نوبتي ستبدأ بعد قليل [48]. فبادرها بالقول : إن ملابسك لا تتلائم مع الجو شديد البرودة ، واشاهد ارتداءك بلوزة فوق ملابسك فقط وهي غير كافية ، ولا تتناسب مع طبيعة الطقس البارد الذي يفترض التهيؤ له بشكل جيد ؟!. وعقبت المذيعة على ملاحظته قائلة : **" قابل عندي معطف فرو حتى البسه فهم المغزى من تعليقها وأجابها (يا منعولة الوالدين!)** ". بعدها قام السعيد بإيصالها الى مكان عملها في دائرة الإذاعة ، وذهب رئيس الوزراء السعيد إلى مكان عمله هو الآخر[49].

وترجع قصة حادثة معطف الفرو الذي ذكرته المذيعة ، وما جرى بشأنه من حوار بينها وبين نوري السعيد ، الى ان رئيس الوزراء السعيد بعد رجوعه من خارج العراق قبل أيام من اللقاء بالمذيعة ، اشترى معطف فرو لزوجة أبنه صباح وجلبه للعراق ، ما عرضه لانتقادات لاذعة من المعارضة لاسيّما في صحافتها ، وكأنه ارتكب ذنبًا لا يمكن غفرانه ، لذلك كان كلام المذيعة الذي فهمه رئيس الوزراء ، وعقب عليه أيضاً ، مفهومًا للطرفين . كما عرف عن المذيعة المذكورة نقدها المتواصل في الأوساط الاجتماعية في كل فرصة تسنح لها فتتعرض لرئيس الوزراء السعيد ، وهو كان عالمًا بذلك ، ولكن صبره ، وحلمه وسعة صدره كان لا يترك عنده أي حقد على من يتكلم عليه ، إذ كان يتعامل مع تلك الظواهر بروح إيجابية دون ان تترك أثراً سلبيًا في داخله أو في سلوكه مع المتعرضين له ، وهذه هي الصفات الحميدة التي يفترض توافرها في القيادات السياسية وحتى الإدارية القديرة والتي تتصدى للعمل الإداري أو السياسي لضمان النجاح بالسير بسفينة الدولة وحكوماتها إلى بر الأمان والنجاح[50].وبعد يوم من تلك الحادثة اتصل مدير الدعاية العام خليل إبراهيم بمدحت الجادر مدير الاذاعة يومذاك ، وسلمه مبلغ 25 دينارًا لإيصالها الى المذيعة المذكورة باعتبارها هدية من نوري السعيد رئيس الوزراء ، بهدف قيامها شراء معطف لها ، و لم يغضب رئيس الوزراء من المذيعة ، وهي تتعرض له بسبب معطف الفرو، مكتفيًا بالرد عليها بتوجيه **" اللعنة "** لها على وفق الطريقة البغدادية المعتادة لدى عامة الناس ، ولم يسعَ للانتقام منها أو مضايقتها بعملها الوظيفي على الرغم من إنها كانت تهاجمه في ملتقياتها الاجتماعية ، بل ذهب الى تكريمها والعطف عليها [51] . وهذا موقف يدل على حكمة السعيد وتعامله الذكي مع أبناء المجتمع العراقي ، لاسيّما الفئات الوسطى منه آنذاك .

الاستنتاجات

1. اتسمت شخصية نوري السعيد ، بمميزات كثيرة ، وعلى الرغم من حدة مزاجه وعصبيته ، لكنه كان شجاعًا في اتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة ، وعمل بكل إخلاص ومهنية على بناء مؤسسات الدولة بشكل سليم ، والإفادة من القدرات الفنية والعسكرية والاقتصادية البريطانية فضلًا عن مركزها الدولي في توطيد أسس الدولة العراقية حديثة التأسيس .
2. تقلد نوري السعيد السلم الوظيفي العسكري والمدني ، إذ شغل الكثير من الوظائف الإدارية والسياسية حتى عام 1930م ، اذ شكل أول وزارة له ، و كان تعامله مع الغرب ولا سيّما بريطانيا على وفق سياسة " خذ وطالب " أي تحقيق مصالح العراق بشكل تدريجي ، لكن انضمام العراق الى

حلف بغداد وجه له الكثير من الانتقادات من لدن الحركة الوطنية واتهم بالتواطؤ مع بريطانيا على حساب مصالح العراق السياسية والاقتصادية .

3. شكل نوري السعيد الوزارة 14 مرة وهذا يدل على حنكته السياسية وقرابة رأيه مع الملك والسفارة البريطانية بعد عام 1932م ، واستعمل الشدة في أحيان كثيرة مع معارضيه لاسيّما الشيوعيين ، لكنه كان مرحًا ولطيفًا وإنسانيًا في تعامله مع مختلف فئات الشعب من الفقراء والطبقة الوسطى ، وكان يقدم يد العون للمحتاجين قدر استطاعته ، وكان محبوبًا من معظم الشعب عدا معارضيه السياسيين .

4. أسهم نوري السعيد بتطوير الجهاز الإداري ، ومكافحة الفساد الإداري والمالي ، وعمل على تطهير الجهاز الحكومي من كبار الموظفين الفاسدين ، وتحسين الضرائب وإيرادات الحكومة ، لسد النفقات المتصاعدة للحكومة لتأدية أعمالها بالشكل المقبول على أقل تقدير ، فضلًا عن ذلك كانت تربطه علاقات اجتماعية حسنة ووطيدة مع المُلاكين وكبار رؤساء القبائل وشيوخ العشائر ، وظفها في كثير من الأحيان لتوطيد استقرار حكوماته وديمومتها.

التوصيات:

التركيز على تسليط الضوء على الأدوار التاريخية للشخصيات السياسية والاجتماعية العراقية التي أدت خدمات كبيرة للدولة العراقية ، واعتمادها كقدوة لبناء المجتمع وتطويره ،ومن هذه الشخصيات نوري السعيد الذي يعد من مؤسسي الدولة العراقية الحديثة .

هوامش البحث

(1) . جيمس موريس ، الملوك الهاشميون ، بيروت ، د.ت ، ص212- 214 ؛ عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 ، ط 2 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1988م ، ص23 .

(2) . سيف الدين الدوري ، الانقلابات العسكرية والصراع على السلطة في العراق الجمهوري ، دار الحكمة ، لندن ، 1987م ، ص122 .

(3) . T.E.Lawrence, Seven Pillars of Wisdom,16th.ed.,London,1955,p76.

(4) . محسن المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م ، ص68.

(5) . عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان ، ط1 ، دار مبرة عصام السعيد ، لندن ، 1992م ، ص25.

(6) . عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص18 ؛ محمد صالح الجعفري ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف ام وفاق ؟ ، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، دمشق ، 2005م ، ص19 .

(7) مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا (1916- 1918) ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 1987م ، ص10 .

(8).عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص20- 21 ؛ صالح البصام ، مذكرات وأسرار هروب نوري السعيد ، ط2 ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، 2003م ، ص25 .

(9) . سيف الدين الدوري ، المصدر السابق ، ص 122 .

(10) . ينظر : حسين هادي الشلاة ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2002م .

(11) . محمد صالح الجعفري ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف ام وفاق ؟ ، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، دمشق ، 2005م ، ص31 .

(12) . المصدر نفسه ، ص54 .
(13) . طالب مشتاق ، أوراق أيامي 1900- 1958، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ج1، بيروت ، 1968م ، ص .
(14) . ليلى ياسين حسني الامير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد، مكتبة الفكر العربي ،البصرة، 2002م ، ص111.
(15) . محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م ، وزارة الثقافة العراقية، بغداد ، 1961م ، ص222.
(16) . المصدر نفسه ، ص 226؛ عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص225-227 .
(17) . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ط1 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2007م ، ص582.
(18) . عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص110.
(19). سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص64- 65 .
(20) . عبدالله توفيق الفكيكي ، البدايات الخاطئة ، ط1، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، 2011م ، ص 250 .
(21) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، مطبعة العرفان ، صيدا- لبنان، 1953، ص61 .
(22). المصدر نفسه ، ص143؛ محسن المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الناشر : الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م ، ص77 .
(23) محسن المتولي ، المصدر السابق ، ص 98 .
(24) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص 88 .
(25) محسن المتولي ، المصدر السابق ، ص94 .
(26) . مجلة الشرارة النجفية ، العدد(61) ، السنة السابعة 2012 م ، ص12 .
(27) . عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص 305 .
(28) . مصطفى النجار ، العراق في تاريخ (العراق المعاصر) ، مركز دراسات الخليج العربي ، بغداد ، 1983م ، ص 729 .
(29) . عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص 97 .
(30) . إبراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، ط1 ، جامعة الموصل ، 1987م ، ص193 .
(31) . مصطفى النجار، المصدر السابق ، ص 266 .
(32) . المصدر نفسه ، ص267.
(33) . ليلى ياسين حسني الامير ، المصدر السابق ، ص 137.
(34) . ثمينة ناجي و نزار خالد ، سلام عادل سيرة مناضل ، ج1 ، ط 2 ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، 2004م ، ص150 .
(35) . محمود فهمي وآخرون ، المصدر السابق ، ص 246.
(36) . محسن جبار العارضي ، نافذة على التاريخ السياسي للعراق المعاصر ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، 2005 م ، ص28 .
(37) . شهاب احمد الحميد ، رسائل عبد الفتاح ابراهيم لفخامة نوري السعيد ، مكتبة كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2019 م ، ص68 .
(38) . المصدر نفسه ، ص84 .

(39) . جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، تر : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط5 ، دار واسط ، بغداد ، 1990م ، ص 124 .
(40) . المصدر نفسه ، ص 134.
(41) . ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص41 .
(42) . المصدر نفسه ، ص56 .
(43) . خليل كنة ، العراق- أمسه وغده ، دار الريحاني ، 1966م ، ص35 .
(44) . عصمت السعيد ، المصدر السابق ، ص 340- 341.
(45) . المصدر نفسه ، ص 325 - 326.
(46) . عبد الكريم الحسيني ، نوري باشا السعيد.. حكايات من هنا وهناك ، مقال منشور على موقع : الكتب الاسلامية:
. تم زيارة الموقع بتاريخ 12 /10/ 2024م.https://islamicbooks.
(47) . صادق فياض الركابي ، التحالفات السياسية وبيت العنكبوت ، مقال منشور على موقع " كتابات " بتاريخ 25 /6/ 2018م ، على الموقع الالكتروني: https://kitabat.com. تم زيارة الموقع بتاريخ 12 / 10/ 2024م .
(48) اكرم عبدالرزاق المشهداني ، بغداديات/ مواقف طريفة لنوري باشا السعيد .. ، مجلة الكاردينا الالكترونية ، منشور بتاريخ 15/ 1/ 2013م ، على الرابط : https://www.algardenia.com/ . تم زيارة الموقع بتاريخ 9 /10/ 2024م .
(49) . صادق الطائي ، نوري باشا الأسطوري ، مقال في جريدة القدس اليوم الالكترونية ، منشور بتاريخ 26 / 2022/6م ، على الرابط :.https://www.alqudsalarabi.co . تم زيارة الموقع بتاريخ 10/11 /2024م .
(50) اكرم عبدالرزاق المشهداني ، بغداديات/ مواقف طريفة لنوري باشا السعيد ..، مجلة الكاردينا الالكترونية ، منشور بتاريخ 15/ 1/ 2013م ، على الرابط : https://www.algardenia.com/ . تم زيارة الموقع بتاريخ 9 /10/ 2024م .
(51) . المصدر نفسه .

المصادر

الكتب العربية والمترجمة
1. إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، ط1 ، جامعة الموصل ، 1987م .
2. ثمينة ناجي و نزار خالد ، سلام عادل سيرة مناضل ، ج1 ، ط 2 ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، 2004م .
3. جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، تر : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ط5 ، دار واسط ، بغداد ، 1990م .
4. جيمس موريس ، الملوك الهاشميون ، بيروت ، د. ت .
5. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، ط1 ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2007م .
6. حسين هادي الشلاة ، طالب النقيب البصري ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2002م .
7. خليل كنة ، العراق- أمسه وغده ، دار الريحاني ، 1966م .

8. سعاد رؤوف شير محمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة ، بغداد ، ١٩٨٨م .
9. سيف الدين الدوري ، الانقلابات العسكرية والصراع على السلطة في العراق الجمهوري ، دار الحكمة ، لندن ، 1987م .
10.شهاب احمد الحميد ، رسائل عبد الفتاح ابراهيم لفخامة نوري السعيد ، مكتبة كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2019 م .
11.صالح البصام ، مذكرات وأسرار هروب نوري السعيد ، ط2، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، 2003م .
12.طالب مشتاق ، أوراق أيامي 1900- 1958، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ج1، بيروت ، 1968م .
13.عبد الرزاق أحمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 ، ط2 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1988م .
14.عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان ، صيدا- لبنان ، 1953م .
15.عبدالله توفيق الفكيكي ، البدايات الخاطئة ، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان ، 2011م .
16.عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان ، ط1، دار مبرة عصام السعيد ، لندن ، 1992م .
17.ليلى ياسين حسني الامير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد ، مكتبة الفكر العربي ، البصرة ، 2002م .
18.محسن المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م .
19.محسن المتولي ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م .
20.محسن جبار العارضي ، نافذة على التاريخ السياسي للعراق المعاصر ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، 2005م.
21.محمد صالح الجعفري ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف ام وفاق ؟ ، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، دمشق ، 2005م .
22.محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960م ، وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ، 1961م .
23.مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا (1916-1918) ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 1987م .
24.مصطفى النجار، العراق في تاريخ (العراق المعاصر)، مركز دراسات الخليج العربي ، بغداد ، 1983م .

الدراسات والمقالات الالكترونية

1. عبد الكريم الحسيني ، نوري باشا السعيد.. حكايات من هنا وهناك ، مقال منشور على موقع : الكتب الاسلامية : تم زيارة الموقع بتاريخ 12 /10/ 2024م.https://islamicbooks.

2. صادق فياض الركابي ، التحالفات السياسية وبيت العنكبوت ، مقال منشور على موقع " كتابات " بتاريخ 25 /6/ 2018م ، على الموقع الالكتروني: https://kitabat.com. تم زيارة الموقع بتاريخ 12 / 10/ 2024م .
3. اكرم عبدالرزاق المشهداني ، بغداديات/ مواقف طريفة لنوري باشا السعيد ..، مجلة الكاردينا الالكترونية ، منشور بتاريخ 15/ 1/ 2013م ، على الرابط : https://www.algardenia.com/ . تم زيارة الموقع بتاريخ 9 /10/ 2024م .
4. صادق الطائي ، نوري باشا الأسطوري ، مقال في جريدة القدس اليوم الالكترونية ، منشور بتاريخ 26 / 2022/6م ، على الرابط : https://www.alqudsalarabi.co.. تم زيارة الموقع بتاريخ 10/11 /2024م .
المجلات
- مجلة الشرارة النجفية ، العدد(61)، السنة السابعة ، 2012م .
الكتب الأجنبية
T.E.Lawrence, Seven Pillars of Wisdom,16th.ed.,London,1955,p.76

Sources

Arabic and translated books

1. Ibrahim Khalil Ahmed, History of the Modern and Contemporary Arab World, 1st edition, University of Mosul, 1987 AD.

2 .Thameena Naji and Nizar Khaled, Salam Adel, Biography of a Fighter, vol. 1, 2nd edition, Arab Encyclopedia House, Baghdad, 2004 AD.

3 .George Kirk, The Middle East in the Aftermath of World War II, Trans.: Salim Taha al-Takriti and Burhan Abd al-Takriti, 5th edition, Dar Wasit, Baghdad, 1990 AD.

4 .James Morris, The Hashemite Kings, Beirut, d. T.

5. Hassan Latif Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties, 1st edition, Al-Arif Publications Foundation, Beirut, 2007 AD.

6 .Hussein Hadi Al-Shala, Talib Al-Naqeeb Al-Basri and his role in the modern political history of Iraq, Arab Encyclopedia House, Beirut, 2002.

7 .Khalil Kanna, Iraq - Yesterday and Tomorrow, Dar Al-Rayhani, 1966.

8 .Suad Raouf Sher Muhammad, Nuri Al-Saeed and his role in Iraqi politics until 1945, Al-Yaqza Library, Baghdad, 1988.

9 .Saif Al-Din Al-Douri, Military Coups and the Struggle for Power in Republican Iraq, Dar Al-Hikma, London, 1987.

10 .Shihab Ahmed Al-Hamid, Letters of Abdul Fattah Ibrahim to His Excellency Nuri Al-Saeed, Library of the College of Political Science at Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2019.

11. Saleh Al-Bassam, Memoirs and Secrets of Nuri Al-Saeed's Escape, 2nd ed., Arab Diffusion Foundation, Beirut, 2003.

12 .Talib Mushtaq, Papers of My Days 1900-1958, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Vol. 1, Beirut, 1968.

13 .Abdul Razzaq Ahmed Al-Nusairi, Nuri Al-Saeed and His Role in Iraqi Politics until 1932, 2nd ed., Arab Awakening Library, Baghdad, 1988.

14 .Abdul Razzaq Al-Hasani, History of Iraqi Ministries, Al-Irfan Press, Sidon-Lebanon, 1953.

15 .Abdullah Tawfiq Al-Fakiki, Wrong Beginnings, 1st ed., Dar Al-Mahjah Al-Bayda, Beirut-Lebanon 2011.

16 .Ismat Al-Saeed, Nuri Al-Saeed, Statesman and Human Being, 1st ed., Dar Mabarat Issam Al-Saeed, London, 1992.

17 .Laila Yassin Hosni Al-Amir, Nuri Al-Saeed and His Role in the Baghdad Pact, Arab Thought Library, Basra, 2002.

18 .Mohsen Al-Mutawali, Nuri Pasha Al-Saeed from Beginning to End, Arab Encyclopedia House, Beirut, 2005.

19 .Mohsen Al-Mutawali, Nuri Pasha Al-Saeed from Beginning to End, Publisher: Arab Encyclopedia House, Beirut, 2005.

20 .Mohsen Jabbar Al-Ardi, A Window on the Political History of Contemporary Iraq, National Library and Archives House, Baghdad, 2005.

21 .Muhammad Salih Al-Jaafari, Nuri Al-Saeed and Britain: Disagreement or Accord?, Al-Awael for Publishing, Distribution and Printing Services, Damascus, 2005.

22 .Mahmoud Fahmi Darwish and others, Guide to the Iraqi Republic for the Year 1960, Iraqi Ministry of Culture, Baghdad, 1961.

23 .Nuri Al-Saeed's Memoirs on the Military Movements of the Arab Army in the Hijaz and Syria (1916-1918), 2nd ed., Arab Encyclopedia House, Lebanon, 1987.

24. Mustafa Al-Najjar, Iraq in History (Contemporary Iraq), Center for Gulf Studies, Baghdad, 1983.

Electronic Studies and Articles

1 .Abdul Karim Al-Husseini, Nuri Pasha Al-Saeed.. Tales from Here and There, an article published on the website: Islamic Books: The site was visited on 10/12/2024. https://islamicbooks.

2 .Sadiq Fayyad Al-Rikabi, Political Alliances and the Spider's Web, an article published on the "Kitabat" website on 6/25/2018, on the website: https://kitabat.com. The site was visited on 10/12/2024.

3 .Akram Abdul Razzaq Al-Mashhadani, Baghdadiyyat/ Funny Situations of Nuri Pasha Al-Saeed.., Al-Kardina Electronic Magazine, published on 1/15/2013, on the link: https://www.algardenia.com/. The site was visited on 10/9/2024.

4 .Sadiq Al-Taie, the legendary Nouri Pasha, an article in the electronic newspaper Al-Quds Al-Youm, published on 6/26/2022 AD, at the link: https://www.alqudsalarabi.co.. The site was visited on 10/11/2024 AD.

Magazines

-Al-Sharaara Al-Najafia Magazine, Issue (61), Seventh Year, 2012 AD.

Foreign Books

T.E.Lawrence, Seven Pillars of Wisdom, 16th.ed., London, 1955, p76.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 158-173

The administrative and social impact of Nuri al-Said in Iraq

Assistant Professor Shaheen Siham Abdul Razzaq
Specialization: Modern and Contemporary History / Contemporary Iran
College of Basic Education / University of Diyala
Shaheensuham82@gmail.com

Abstract : The research deals with some of the works and effects of Nuri al-Said, the former Prime Minister of Iraq, in the administrative and social fields in Iraq, as it is not possible to talk about the history of contemporary Iraq without going through the role of Nuri al-Said, as he left clear fingerprints in various aspects of life in Iraq during the royal era, especially during his periods of working at the head of the executive authority as a minister and prime minister for fourteen times. Al-Said's personality was distinguished by important features and characteristics, which distinguished him from other administrators and politicians who held high positions in Iraqi governments throughout the royal era, especially his political acumen and quick wit in taking appropriate positions and decisions despite his opponents describing him as having a shallow culture and weak Arabic language, and his abilities in oratory and oratory, which enabled him to confront administrative and social problems and greetings, so he left clear fingerprints in those areas, taking advantage of his good relations with tribal leaders and sheikhs, as he was certain that without controlling the tribes, Iraq could not be ruled and stability achieved in it. In addition, his good social relations and the simplicity of his dealings with the middle classes of merchants, the poor, the businessmen, and the retirees, and even with his servants and guards, had an important impact on increasing his popularity in various classes of society, except for those who opposed him and his policy from political opponents. The great work he did in the field of lands, taxes, combating administrative and financial corruption, and following up on the needs of the market and its economic crises had a clear impact in addressing a large part of society's problems, especially those of living and those that touch people's daily lives .

Keywords: impact, administrative, social, Nuri al-Saeed, Iraq.